PISSN : 2571-9904 - EISSN : 2602-7763

العنف الرمزي النسوي في الفضاءات الافتراضية: دراسة تحليلية لبعض الصفحات النسوية على الفيسبوك

Symbolic Feminist Violence in Virtual Space: An Analytical Study on Some Feminist Pages on Facebook

شربالي الحسين[1,*]، مواقي بناني حميدة[2]

[1] جامعة عمار ثليجي(الجزائر)، ho.cherbali@lagh-univ.dz

[2] جامعة محمد خيضر(الجزائر)، hamida.mouakibanani@univ-bisk.dz

تاريخ الاستلام: 24/ 05 / 2026 تاريخ القبول: 29/ 07 / 2026 تاريخ النشر: 31/ 07 / 2026

ملخص:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على تمثلات العنف الرمزي النسوي في الفضاءات الرقمية، نظرا لإختراق النسوية المعاصرة الفضاء العمومي السيبراني كفضاء نسوي جديد يتيح النقاش وتبادل الآراء لتحقيق أهداف نضال النسويات، وكون فئة النسويات أكثر عرضة للعنف الرقمي باعتبار العنف آلية من آليات الضبط الإجتماعي داخل المجتمعات المحافظة، جاءت دراستنا لتحليل تعليقات مستخدمي الفيسبوك في الجزائر على الصفحات النسوية لإبراز أساليب العنف الرمزي. وتوصلت نتائج الدراسة أن الفضاء الافتراضي يتيح إنتاج العنف الرمزي الرقمي ضد الحركات النسوية، بروز العنف الرمزي الناتج من الرجال ضد الحركات النسوية الجزائرية وليد الثقافة الذكورية المحافظة والمتوارثة في المتخيل الاجتماعي الجزائري والمقاومة، وبروز عنف المرأة ضد النسوية كدليل أن المرأة منتجة للعنف الرمزي.

الكلمات المفتاحية:العنف الرمزي؛ النسويات؛ الفضاءات الافتراضية؛ الفيسبوك؛ الضبط الاجتماعي؛ المجتمعات المحافظة.

Abstract:

The study examines representations of feminist symbolic violence in digital spaces. Contemporary feminism has increasingly entered the cyber public sphere. Since women and girls are especially exposed to digital violence, and since violence remains a mechanism of social control in patriarchal societies, the study analyzes Facebook comments posted on Algerian feminist pages to identify forms of symbolic violence. The findings show that virtual space enables the production of digital symbolic violence against feminist movements. They also indicate that men's symbolic violence against Algerian feminist movements is rooted in the inherited patriarchal culture embedded in the Algerian social imaginary. In addition, women's hostility toward feminism shows that women, too, may reproduce symbolic violence.

Keywords:*Symbolic violence; Feminists; Virtual spaces; Facebook; Social control Patriarchal societies.*

* المؤلف المرسل

I. مقدمة

أفرزت الثورة المعلوماتية مجتمعات افتراضية قائمة على التفاعلية والتواصلية، لتؤسس لنمط تواصلي جديد ضمن سياق افتراضي معلوم. فالمستخدمين في الفضاء الافتراضي يتقاسمون اهتمامات وميولات مشتركة بكل حرية دون قهر أو اجبار، محدثة بذلك قطيعة مع النماذج الاتصالية التقليدية في فهم الواقع وادراكه.

فميزة التفاعل والتحرر وأريحية اختراق المساحات الشخصية في الفضاءات الرقمية خلقت مظاهر كامتداد للواقع وفضاءا بديلا للصراعات والاعتداءات تجاه أشخاص لا تربطهم أية علاقة اجتماعية مباشرة سوى انهم مشتركون في نفس الشبكة الرقمية.

ساهم الفضاء الرقمي في تعميق الهوة على الصعيد العلائقي، بنشر الأفكار والآليات المحفزة على ممارسة العنف، وتحوله من أداة الى فكرة عقائدية داخل التجمعات السيبرانية بهدف انتهاك حرمة الآخر والتنكيل به.

تعد فئة النساء والفتيات أكثر عرضة للعنف الرقمي، إذ يقع استباحتهن لمنعهن من التحرر من قيد الأبوية،و المعايير المجتمعية الضابطة وفرض قوة وسلطة الرجل كتمدد من الملموس إلى الافتراضي، باعتبار العنف آلية من آليات الضبط الاجتماعي داخل المجتمعات المحافظة والتي تتوجس من كل ثقافة رافدة ودخيلة.

تمثل الحركات الاجتماعية النسوية بموجاتها المتنوعة المتبني الأول للمرأة وحقوقها الانسانية وتحقيق المساواة ما بين الرجل والمرأة. وذلك حسب طروحاتها طبعا ، فالنسوية المعاصرة اخترقت الفضاء العمومي السيبراني كفضاء نسوي جديد يتيح النقاش وتبادل الآراء لتحقيق أهداف نضال النسويات وتحقيق الذات النسوية، حيث انتشرت العديد من الصفحات الرسمية او غير الرسمية تحت غطاء النسويات عموما والنسويات العربيات خصوصا لمناقشة قضايا: العنف ضد المرأة، التحرش، المساواة بين الرجل والمرأة...الخ، وعلى الرغم من النضال الديناميكي للحركات النسوية العربية لمحاربة العنف ضد المرأة بأشكاله المختلفة، إلا ان المرأة في الفضاء الرقمي لازالت تعاني من العنف الرمزي وفي بعض الأحيان منتجة له كتصريحات عنصرية أو تحريض على العنف وغير من الانتهاكات من طرف هويات متنوعة.

التساؤل الرئيسي:

- ما هي تمثلات العنف الرمزي ضمن التعليقات على صفحات النسويات الجزائريات على الفيس بوك؟

التساؤلات الفرعية:

- فيما يتمثل جنس المعلق في صفحات النسويات الجزائريات على الفيس بوك؟
- فيما تتمثل هوية المعلق في صفحات النسويات الجزائريات على الفيس بوك؟
- ما قالب التعليق في صفحات النسويات الجزائريات على الفيس بوك؟
- ما موضوع العنف الرمزي الذي تم تدوينه في صفحات النسويات الجزائريات على الفيس بوك؟
- ما أساليب العنف الرمزي الذي تضمنته تعليقات صفحات النسويات الجزائريات على الفيس بوك؟
- ما نوع خطاب التعليقات المتضمنة للعنف الرمزي في صفحات النسويات الجزائريات على الفيس بوك؟
- ما أبعاد خطاب التعليقات المتضمنة للعنف الرمزي في صفحات النسويات الجزائريات على الفيس بوك؟

II. الإطار النظري

أولا: تحديد المفاهيم:

1.1 العنف الرمزي

1.1.1. اصطلاحا:

يعتبر العنف الرمزي من المفاهيم التي حظيت باهتمام العالم السيوسيولوجي بيار بورديو، حيث عرفه:" كل نفوذ أو سلطة تأتي من خلال طرح الدلالات والتي يتضمنها رمزيا، والتي يقصد بها فاعلوها المطالبة بشرعية الحقوق وشرعية هذا العنف، مثلما هو ممارس عليهم وبشكل علني، لكنهم يستخدمون هذا النمط من العنف ردا للاعتبار"(بورديو، 1994، صفحة 08).

ويعرف كذلك على انه نمط خاص من العنف العام يسمى بالعنف المقنع أو الخفي، وهو أسلوب موجه لعامة الناس، على عكس العنف المادي أو المباشر الذي يكون هدفه محددا. كما يضيف الدكتور احمد عادل درويش ان العنف الرمزي الافتراضي يتخذ أشكالا وأنماطا تشكل في مجملها إشارات أو رموزا للمواجهة غير المباشرة، حيث يعمد فاعلوه على التخفي دون الظهور علانية.

2.1.1. اجرائيا:

جملة السلوكيات والدلالات والرموز العنيفة كالإساءة، التهديد، العنصرية...الخ، التي تتعرض لها صفحات النسويات الجزائريات من طرف مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، بهدف فرض تصورات ورؤى معينة(درويش، 2023، صفحة 158) .

2.1 العنف ضد المرأة:

1.2.1. اصطلاحا:

تشير الوثيقة الصادرة عن المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين عام1995الى أن العنف ضد النساء وهو أي عنف مرتبط بنوع الجنس، يؤدي على الأرجح الى وقوع ضرر جسدي أو نفسي أو معاناة للمرأة(خليفي و تيشوش، 2022، صفحة 400).

2.2.1. اجرائيا:

أي فعل أو سلوك عنيف سواء لفظي أو غير لفظي موجه للمرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي للإلحاق الأذى الجسدي أو النفسي لها.

3.1 النسوية:

1.3.1. اصطلاحا:

حركة تسعى الى إعادة هيكلة العالم على أساس المساواة بين الجنسين(ذكر/أنثى) في جميع العلاقات الإنسانية،فهي حركة ترفض كل تمييز بين الأفراد على أساس الجنس، وتلغي جميع الامتيازات والأعباء الجنسية، تسعى جاهدة لإقامة الاعتراف بالإنسانية المشتركة للمرأة والرجل باعتبارها أساس القانون والعرف(حداد.، 2019، صفحة 190).

فالحركة النسوية(خفاف، 2018، صفحة 133) مفهوم تم اشتقاقه من الفرنسية من قبل بعض المفكرات والناشطات اللائي تنبهن إلى أنماط مكانة المرأة على مر العصور فأثرن الوعي بحقوق النساء وطالبن بتحريرهن من السلطة الذكورية في الأسرة والمجتمع. وشكلت النسوية عدة تيارات أخذ كل منها أيديولوجيا يهتدي بها.

2.3.1. اجرائيا:

الممارسات والأنشطة التي تقوم بها منظمات رسمية أو غير رسمية عبر صفحات الفيسبوك الجزائرية لدفاع عن حقوق المرأة ومناهضتها في جميع الميادين.

4.1 الفضاءات الافتراضية:

1.4.1. اصطلاحا:

عبارة عن بيئة إنسانية جديدة للتعبير والمعلومات والتبادل، وهو يتكون أساسا من الأشخاص الذين ينتمون لكل القطار والثقافات واللغات والأعمار والمهن المرتبطة ببعضها البعض عن طريق البيئة التحتية الاتصالية التي تسمح بتبادل المعلومات ونقلها بسرعة(هاملي، 2023، صفحة 72).

2.4.1. اجرائيا:

عبارة عن مساحات رقمية مفتوحة لتفاعل الأفراد وتداول ومناقشة القضايا والموضوعات الممتدة من الفضاء العام إلى الفضاء الرقمي متجاوزتا الحدود الزمنية والمكانية.

5.1 صفحات الفيسبوك:

1.5.1. اصطلاحا:

عبارة عن خدمة من مجمل الخدمات التي يقدمها الفيسبوك تمكن أي فرد مستخدم لهذا الموقع من الاستفادة منها ومن مميزاتها التي تستقيها بشكل أساسي من الموقع في حد ذاته(حداد.، 2019، صفحة 26).

2.5.1. اجرائيا:

مجموع الصفحات النسوية الفيسبوكية التي تهتم بطرح ومناقشة القضايا النسوية، والتي تهدف إلى الدفاع عن حقوق المرأة الجزائرية والنهوض بمكانتها وسط المجتمع.

ثانيا: الدراسات السابقة

1. الدراسة الأولى:

ركزت الدراسة(يعقوبي، 2023) على العنف السيبراني القائم على النوع الاجتماعي، لبحث في تجليات أشكال العنف السيبراني المبني على النوع الاجتماعي، ومحاولة فهم أشكال تطور العنف لتتحول إلى ممارسات في الفضاء السيبراني، وإبراز أهم العوامل التي ساعدت على انبثاق هذا النوع من العنف، واهم التمثلات السائدة التي تتحكم في بنية العلاقات. ولرصد اللاتكافؤ في الفرص بين الجنسين اعتمدت على مقاربة النوع الاجتماعي وعلى براديغم التفاعلية الرمزية، استندت بذلك على المنهج الكيفي وعلى أداة تحليل المضمون لتحليل تعليقات في مواقع التواصل الاجتماعي التي تحمل تصريحات عنصرية وعبارات كراهية. حيث أسندت الدراسة العوامل المؤدية لظاهرة العنف السيبراني الى التنشئة الاجتماعية والصور النمطية، بالإضافة إلى غياب التشريعات والآليات التي تتصدى للعنف ضد النساء والفتيات وأصحاب الهويات الجندرية.

2. **الدراسة الثانية:**

اهتم الباحثين(بن عمار و بخوش، 2021) بمحاولة تفسير تمثلات العنف الرمزي وإبراز الدلالات الرمزية وأساليب العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ولتوصيف ظاهرة العنف الرمزي بمستوياته اللفظية او غير اللفظية، اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي الافتراضي باختيار أداة تحليل المحتوى السيميولوجي في ضوء مقاربة سيميولوجية، لتحليل منشورات صفحة الفيسبوك الجزائرية " تخمامدزيري". حيث توصلت الدراسة الى تمثل العنف الرمزي الموجه ضد المرأة الجزائرية في عدة تمثلات ضمن الميادين الحياتية، ميدان التعليم التعليمي والأكاديمي: خلصت الدراسة إلى أن فئة معينة من الرجال لديهم صورة نمطية عن المرأة النسوية فهي حسبهم قريبة من، فضاءات الانحراف وبعيدة عن كل قيم المجتمع المحافظ. والتوصل الى دلالات عنيفة في معاملة الرجل للمرأة كالتحقير والهيمنة.

3. الدراسة الثالثة:

تهدف هذه الدراسة (Abulibdeh et al., 2022)إلى كشف الآراء حول وسائل التواصل الاجتماعي ومساهمتها في زيادة العنف ضد المرأة وأشكال العنف الذي يمارس ضدها والإجراءات القانونية اللازمة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. اعتمدت على منهج الوصفي باستخدام استبيان عبر الإنترنت لجمع البيانات، وأظهرت النتائج أن المشاركين اتفقوا على أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر على عقلية الأفراد تجاه المرأة وتؤثر على الحكومات في قوانين عقوبات بشأن العنف.

4. الدراسة الرابعة:

تهدف الدارسة(Putranto & Delliana, 2019) إلى الكشف عن بناء الأخبار وأشكال العنف الرمزي ضد جسد المرأة في وسائل الاعلام عبر الانترنت. بحيث ركزت على تحليل أطر الأخبار التي تتضمن ضحايا جريمة الدعارة عبر الإنترنت مثل قضية فانيسا أنجل على موقعTribunes news2019. هناك ثلاث نتائج من البحث تشمل الأطر الإخبارية لضحايا جرائم الدعارة عبر الإنترنت، شمل العنف الرمزي الوارد في كلا الإطارين: (أ) التحيز الجنساني للتأثير على عملية التأطير من قبل Tribune news وجدت في هذا البحث هي: الأبوية وكره النساء الأيديولوجيات، الاستفادة من مصلحة الأعمال ورؤية ورسالة التحرير.

III. الطرق والأدوات

بما ان دراستنا تهدف الى رصد دلالات العنف الرمزي ضد النسويات الجزائريات عبر تعليقات صفحات الفيسبوك، فسنعتمد على المنهج المسحي الافتراضي (online survey) كأساس حتمي للاقتراب من الظاهرة المراد دراستها. حيث يعرف(بن عمرة، 2018، صفحة 22) أن المسوح الافتراضية تُسهل الحصول على المعلومات بطرق أكثر عملية، إذ تسمح بتنزيل المعطيات في صيغ قابلة للتعديل والإضافة، مع وجود إمكانية تصحيح المحتوى والتحكم في المعطيات.

وفي اطاره استخدمنا أسلوب تحليل المحتوى الرقمي، بالاعتماد على استمارة تحليل مضمون كأسلوب من الأساليب البحثية لتحليل تعليقات المستخدمين للصفحات النسوية الجزائرية.

أولا: مجتمع الدراسة والعينة:

تعد صفحات مواقع التواصل الاجتماعي مجتمع بحث الدراسة، باختيار صفحات الفيس بوك كعينة الدراسة باعتبار الفيس بوك الأكثر استخداما من طرف الحركات النسوية الجزائرية لممارسة نضالها النسوي، وتم اختيار الصفحات بأسلوب قصدي من خلال عدة مميزات توفرت فيهم: استمرارية النشر، توفر رد الفعل على منشورات الصفحات، نسبة اشتراك المستخدمين. وتمثلت هذه الصفحات في: فيمينيست Feminist– فيمينيست دزيريةFéministealgéroise- وعي أنثوي_ضد القهوي.

ولمعرفة وقائع العنف الرمزي الافتراضي ضد النسويات الجزائريات، ارتأينا اختيار المنشورات التي تتضمن مبادئ وأفكار نضال النسوية: المساواة بين الجنسين-الهوية-عمل المرأة-الانجاب-.... الخ من جهة، ومن جهة أخرى اعتمدنا على العينة القصدية في اختيار التعليقات (24 تعليق) المتضمنة أسلوب العنف السيبراني ضد المرأة خلال الفترة الزمنية 2024/06/01- 2024/07/31.

IV. عرض بيانات الدراسةومناقشتها

أولا: جنس المعلق في صفحات الحركات النسوية الجزائرية عبر الفيسبوك:

الفئة	التكرار	النسبةالمئوية
ذكر	15	%62,5
انثى	6	%25
غير محدد	3	%12,5
المجموع الكلي	24	%100

تراوحت فئة جنس المعلقين في الصفحات النسوية الجزائرية الفيسبوكية، بين المعلقين جنس الذكر بنسبة 62،5%، وفي المقابل بنسبة 25% معلقات جنس انثى، ونسبة 12,5% غير محددة. وتبين ذلك من خلال هوية حساب المستخدم من حيث معلومات وصورة حسابه الشخصي، ومن جهة أخرى مضمون التعليق الموجه الى منشورات الحركات النسوية الجزائرية.

يعد تعنيف الرجال للنساء وليد إرث ذكوري قار وثابت لبيئة محافظة (حيوني، 2023، صفحة 83). ففي المتخيل العام تضع الثقافة الذكورية ضوابط للنساء وتعطي للرجال سلطة المنع التي تهدف إلى تشغيل آليات الضبط متى استوجب الأمر ذلك.

أما العنف النسوي ضد النسوية دلالة على أن النساء لسن دائما ضحايا العنف الرمزي وإنما منتجات له. فالحركة النسوية عموما والحركة النسوية الجزائرية تدافع على قضايا المرأة في شتى المجالات: المساواة، الحرية، الانجاب...الخ. فالقضايا والأفكار النسوية التي تناقشها، تتعارض مع أفكار وتوجهات فئة معينة من النساء الجزائريات، نظرا لعوامل اجتماعية، تربوية، ثقافية، تعد المرجعية الأساسية لهذه الفئات، فيعتبرن ان الحركة النسوية لا تمثل افكارهن ولا توجهاتهن، وانما حركة تخدم إيديولوجيات نسائية معينة. ومن جهة أخرى يرى البعض(رودمان و بيتر، 2018، صفحة 482.) أن النساء يتسمن بالعدوانية تجاه النسوية لأنهن يرينها بمثابة حركة للدفاع عن النساء اللاتي لا يمكنهن تحقيق النجاح بكفاءاتهن الشخصية.

ثانيا: هوية المعلق في صفحات الحركات النسوية الجزائرية عبر الفيسبوك:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
هوية حقيقية	8	%33,33
هوية مستعارة	16	%66,66
المجموع الكلي	24	%100

تتحدد العملية التواصلية التفاعلية في المجموعات الافتراضية انطلاقا من هوية المستخدم، فحسب دراستنا برزت هوية المستخدم بهوية مستعارة بنسبة 67%، فالتطبيقات الالكترونية تتيح للمستخدم حرية اختيار هويات مزيفة للولوج الى الفضاء الأزرق باختيار أسماء أجنبية، أسماء مستعارة، صور غير حقيقية...الخ. ولهذا يستغل المستخدم ميزات هذه التطبيقات لممارسة سلوكيات غير أخلاقية، لم يتمكن من تحقيقها في الفضاء العام للمحافظة على السمعة الاجتماعية والهروب من المحاسبة.

وهذا ما تؤكده دراسة يعقوبي: "تعد الهوية المتخفية من أبرز الاستراتيجيات المعتمدة لممارسة العنف السيبراني المبني على النوع الاجتماعي لرفض الأفكار ذات البعد النسوي والأقليات الجنسية وهي في نفس الوقت غطاء يحتمي به المستخدمون للهروب من المحاسبة والمحافظة على الواجهة الاجتماعية"(يعقوبي، 2023، صفحة 57).

أما ممارسة العنف الرمزي ضد النسويات بهوية الحقيقية 33%، ما هو إلا دليل على السلطة والتسلط في الثقافة الذكورية المحافظة وأحقيته في ممارسة العنف الرمزي ضد الحركات النسوية رفضا لأي توجه إيديولوجي دخيل. فالمرأة في المجتمعات الشرقية(كرادشة، 2023، صفحة 127) تمثل من منظور ذكوري الحلقة الأضعف وتفتقد لكثير من مقومات وعناصر القوة، فواجبها الامتثال للأنساق الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على القيم المتوارثة.

ثالثا: قالب التعليق في الصفحات النسويات الجزائريات عبر الفيسبوك:

الفئة	التكرار	النسبة
صورة	1	%4,16
رسالة لفظية	21	%87,5
ميمز	1	%4,16
رسالة لفظية وايموجي	1	%4,16
المجموع الكلي	24	%100

تمثل قالب التعليق في صفحات الحركات النسوية الجزائرية عبر الفيس بوك الأكثر استخداما في الرسالة اللفظية بنسبة 87,5%، ويليها استخدام الصورة، ميمز، رسالة لفظية وايموجي بنسبة 4,16%.

رابعا: موضوع العنف الرمزي الذي تم تدوينه في تعليقات الصفحات النسوية الجزائرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

الفئة	التكرار	النسبة
عمل المرأة	4	%14,28
هوية الجندرية	5	%17,85
المساواة والحرية	8	%28,57
الحجاب والجسد	6	%21,42
الزواج والشرف	5	%17,85
المجموع الكلي	28	%100

استغلت الحركات النسوية الجزائرية المساحات الافتراضية لمناقشة الرؤى والأطروحات النسوية بكل حرية وجرأة كبديل للفضاء العمومي، الذي تؤطره ضوابط مجتمعيه وقانونية وصراعات جندرية. فالمجموعات الافتراضية أتاحت حرية النقاش والتعبير عن الرأي ورد الفعل الفوري على المضامين الرقمية. الا ان هذا النقاش يتخلله أسلوب العنف الرمزي كأداة سخط ورفض لمبادئ النسوية.

فموضوع التعليق المتضمن لأسلوب العنف الرمزي ضد الحركة النسوية الجزائرية، حسب دراستنا تمثل في موضوع المساواة والحرية بنسبة 28,57%، والحجاب والجسد بنسبة 21,42%، الهوية الجندرية وموضوع الزواج والشرف بنسبة 17,85%، وعمل المرأة بنسبة 14,28%.

فالنسوية ذات هدف تحرري وتسعى الى تحقيق المساواة بين الجنسين، كما نادت سيمون دو بوفوار(المراكشي، 2023) بضرورة معاداة الرجل ومن ثم الاستغناء عنه كونه أساس النظام الأبوي الذي يمنعها حريتها ويجعلها ملكًا للذكر عبر الدين والقانون، ولكي تتخلص من كل سلطة تمتلك جسدها لم تجد بدًا من التخلي عن الأمومة التي تجبرها على الخضوع لغير رغباتها.

وفي نفس السياق عبرت المفكرة النسوية كيت ميليت:" النظرية النسوية هي النظرية التي تسعى للكشف عن الآلية التي تتم بها هيمنة الرجال على النساء، ويمكن اعتبار النظام الأبوي الأيدولوجية الأكثر تغلغلا في حضارتنا التي تركز على مفهوم القوة، وهي ذات الإيديولوجية التي يمكن اعتبارها المصدر الأول للسيطرة على النساء وقمعهن"(حسيين، 2023)

فالتعليقات التي تضمنت أسلوب العنف الرمزي دلالة على معاداتها ومعارضتها للأفكار النسوية سابقة الذكر التي تحاول ترسيخها في الفضاء العام أو الفضاء العام الافتراضي: بحيث يرونها تهديدا لاستقرار المجتمع الجزائري وخلخلة القيم الدينية والاجتماعية السائدة، ومحاولة تذكير النسويات ان دورها الأساسي في المتخيل العام هو القيام بالواجبات المنزلية والأمومة وتطبيق المساواة حسب الشريعة الإسلامية، ويطلق عليها بالأيديولوجيا الجندرية وتعني الاعتقاد بأن مجال الرجل العمل وأن مجال النساء هو البيت(هيلجسون، 2020، صفحة 195).



فالنساء الخارجات عن الصمت كمكون من مكونات الطاعة يمثلن تهديدا للبناء الاجتماعي والثقافي وخاصة الأسري في علاقة بقلب موازين القوى وتحقيق الندية على مستوى تشكل العلاقات العمودية داخل الأسرة(يعقوبي، 2023، صفحة 76).

خامسا: أساليب العنف الرمزي المتضمنة في تعليقات الصفحات النسوية الجزائرية عبر الفيس بوك :

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الوصم والتهكم	12	%48
التقليل من الشأن	4	%16
السخرية والتنمر	3	%12
السب والشتم	6	%24

المجموع الكلي	25	%100

تجسد العنف الرمزي ضد النسوية عبر تعليقات الفيسبوك في عدة أساليب، حيث رصدت نتائج الدراسة أكبر نسبة 48% لأسلوب الوصم والتهكم على النسويات: **"علابيها أغلبكم مطلقات نتوما ما ديروشعايلات نتو ديرو صفقات"، " زيدي عليها بايرة، اما لالياتكراهمبولادهم"...الخ.** الوصم الاجتماعي عملية تنسب الأخطاء أو الآثام التي تدل على الانحطاط الخلقي الى اشخاص في المجتمع، فتصفهم بصفات بغيضة او سمات تجلب العار وتثير حولهم الشائعات، وتتمثل هذه الصفات بخصائص جسمية أو عقلية او نفسية واجتماعية. فالوصم والتهكم انتقل من الفضاء العام الى الفضاء العمومي الافتراضيكآلية عدائية ضد الحركات النسوية(سليماني و بشقة، 2016، صفحة 104).

يطال النسويات السب وشتم بنسبة 25% لتعبير المعلقين على سخطهم واستنكارهم للأفكار التي تنشرها الصفحات النسوية:" **هذي كي مكاش لي خزر فيها ولا (عبارة شتم) راهي تهدر هكا ونتوماتبعو فيها هههه"، "نت بزقة ماشي موجة"،" لعن الله الفيمنيست....**".

ويليه أسلوب التقليل من الشأن بنسبة 16%: **"بلاصتك في الكوزينة"، "ناقصات عقل"** وهذا تأكيد على تأثير التنشئة الاجتماعية على المنظور الذكوري للمرأة، وإشارة الى تذكير النسويات ان دورها الأساسي في المتخيل الاجتماعي أو التصور الجندري ينحصر في القيام بالواجبات المنزلية والأمومة ...الخ، والى الصراع الجندري القائم بين الجنسين من حيث تقسيم الأدوار المجتمعية.

احتل أسلوب السخرية والتنمر الدرجة الرابعة بنسبة 12 %في أساليب العنف الرمزي حسب دراستنا:" **قردة (ايموجي قرد) واقفة تصفق لها كل الغوريلات وتبقى القردة قردة (ايموجي قردة)"،" وجهك يشبه للكلب والغوريلا"**. تعد السخرية والتنمر(يعقوبي، 2023، صفحة 44) احدى أساليب العنف اللفظي، المعنوي والجسدي والهدف منه مهاجمة الضحية التي تبدو في وضعية ضعف ويضم هذا النوع العنف السخرية والتهديد ان كان مكتوبا او في شكل صور تصل الى حد نشر الاشاعات والتشهير.



يعتبر سلوك النساء بمثابة الدور الذي يجب أن يؤدى بإتقان تفاديا لغضب المجتمع الذي يفرض قواعده عليهن. لذلك، لا بد أن يتلاءم مع انتظامات المحيط الاجتماعي الذي يرصد "مواطن الخلل" في ممارسات النساء لإدانة أي تصرف ترفضه المجموعة ولتسليط العقوبات على غير الملتزمات(يعقوبي، 2023، صفحة 95).

سادسا: نوع خطاب التعليقات المتضمنة للعنف الرمزي في الصفحات النسوية الجزائرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

الفئة	التكرار	النسبة
معنى تضميني	7	%28
جنسي	4	%16

تشبيه	14	%56
المجموع الكلي	25	%100

يتراوح نوع خطاب التعليقات المتضمنة للعنف الرمزي في الصفحات النسوية الجزائرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بين خطابات التشبيه بنسبة 56 %: "**وجهك يشبه للكلب والغوريلا حاشا خلق الله"، قردة (ايموجي قرد) واقفة تصفق لها كل الغوريلات وتبقى القردة قردة (ايموجي قردة)**،...الخ. بينما تبين استخدام الخطاب بمعنى تضميني بنسبة 28%، والخطاب الجنسي ب 16%.

سابعا: أبعاد خطاب التعليقات المتضمنة للعنف الرمزي في الصفحات النسويات الجزائرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
بعد ديني	6	%21,42
بعد اجتماعي	15	%53,57
بعد نفسي	7	%25
المجموع الكلي	28	%100

ان خطاب العنف الرمزي ضد الحركات النسوية عبر التعليقات الفيس بوك ذو أبعاد متنوعة، حيث تمثلت نسبة 53,57% بعد اجتماعي، فتمثلات العنف الرمزي ضد النسوية في الفضاء الرقمي هو امتداد من الواقع الاجتماعي وامتداد للصور النمطية السائدة في المجتمع الجزائري حول المرأة على العموم وعلى الفكر النسوي بالخصوص، وهذا ما يطلق عليه بالتنشئة الاجتماعية لدور الجندري(هيلجسون، 2020، صفحة 283). فالتنشئة الاجتماعية للجنسين وللرجل بالخصوص لها تأثير على تكوين النظرة الذكورية للمرأة. كما تبين البعد النفسي ب 25%، والبعد الديني ب21,42%.

٧. خاتمة:

أدخل هنا خلاصة المقال دوما بنفس التنسيق المعتمد (الخط، المقاس، البعد بين السطور)، مع الإشارة إلى أبرز النتائج المتوصل إليها وتقديم اقتراحات ذات الصلة بموضوع البحث.

إن العنف الرمزي ضد المرأة في المجتمع الجزائري ليس وليد اليوم، فالصراع بين الهوية الأنثوية والذكورية متجذر في المخيال الاجتماعي الجزائري خاصة عندما

إلا أن وسائل الإعلام أخرجته من الفضاء الخاص إلى الفضاء العام، وأصبحت آلية من آليات العنف الرمزي بنشر مضامين العنف، وتفاقم أكثر بظهور الوسائط الرقمية التي تسمح للمستخدمين بالإبحار داخل المجموعات بكل حرية ودون قيود أو مراقبة، مما سهل ممارسات العنف الرمزي على المستخدمين وعلى المرأة

بالخصوص لتفريغ شحنات الصراعات الجندرية والسلطة الذكورية المتواجدة في الإرث الاجتماعي الجزائري. وعليه توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- ❖ يتيح الفضاء الافتراضي إنتاج العنف الرمزي الرقمي ضد الحركات النسوية باعتباره فضاء مفتوح دون رقابة، بأساليب أتاحتها التطبيقات الالكترونية، تتماشي مع آليات التفاعل الرقمي مما يمكن المستخدم من تفريغ شحنات العنف وممارسته دون المساس بالسمعة الاجتماعية والهروب من المحاسبة القانونية.
- ❖ تتحدد العملية التواصلية التفاعلية في المجموعات الافتراضية انطلاقا من هوية المستخدم، حيث برزت هوية المستخدم بهوية مستعارة بنسبة 67%، فالتطبيقات الالكترونية تتيح للمستخدم حرية اختيار هويات مزيفة.
- ❖ تعد الهوية المستعارة من أبرز الاستراتيجيات المعتمدة لممارسة العنف الرمزي ضد الحركات النسوية الجزائرية.
- ❖ تعنيف الرجال للحركات النسوية الجزائرية وليد المجتمع المحافظ والثقافة المتوارثة في المتخيل الاجتماعي الجزائري، فهذه الثقافة تعطي للرجال سلطة ا القوامة والتسيير للنساء. أما العنف المرأة ضد النسوية دلالة على ان النساء لسن دائما ضحايا العنف الرمزي وانما منتجات له. فيعتبرن ان الحركة النسوية لا تمثل افكارهن ولا توجهاتهن، وانما حركة تخدم ايديولوجيات نسائية معينة. ومن جهة أخرى تبين أن النساء يتسمن بالعدوانية تجاه النسوية لأنهن يرينها بمثابة حركة للدفاع عن الضحايا او النساء اللاتي لا يمكنهن تحقيق النجاح بكفاءاتهن الشخصية.
- ❖ استغلت الحركات النسوية الجزائرية المساحات الافتراضية لمناقشة الرؤى والأطروحات النسوية بكل حرية وجرأة كبديل للفضاء العمومي، الذي تؤطره ضوابط مجتمعيه وقانونية ودينية وصراعات جندرية. إلا أن هذا النقاش يتخلله أسلوب العنف الرمزي من طرف مناصري الفكر الذكوري كأداة سخط ورفض لمبادئ النسوية باعتبارها حركات وافدة ودخيلة على قيم المجتمع و ثوابت الدين .لا كساحة نقاش وإقناع
- ❖ النسوية ذات هدف تحرري تسعى الى تحقيق المساواة بين الجنسين، الا أنها تصطدم بمعارضة لمبادئها التي تحاول ترسيخها في الفضاء العام والفضاء العام الافتراضي، بحيث يرونها تهديدا لاستقرار المجتمع الجزائري وخلخلة القيم الدينية والاجتماعية السائدة، ومحاولة تذكير النسويات أن دورهن الأساسي في المتخيل العام هو القيام بالواجبات المنزلية والأمومة وتطبيق المساواة يتنافى مع الشريعة الإسلامية، ويطلق عليها بالأيديولوجيا الجندرية التقليدية وتعني الاعتقاد بأن مجال الرجل العمل وأن مجال النساء هو البيت.
- ❖ التعليقات المتضمنة لأسلوب العنف الرمزي ترى أن المرأة التي تعارض الثنائية الاجتماعية: الصمت والكشف، تمثل تهديدا للبناء الاجتماعي والثقافي وقلب موازين القوى في العلاقات العمودية داخل الأسرة.
- ❖ تجسد العنف الرمزي ضد النسوية عبر تعليقات الفيسبوك في عدة أساليب، حيث رصدت نتائج الدراسة أكبر نسبة 48% لأسلوب الوصم والتهكم على النسويات، يطال النسويات السب وشتم بنسبة 25%، ويليه أسلوب التقليل من الشأن بنسبة 16%. وهذا تأكيد لفرضية انتقال العنف الرمزي من الفضاء العام الى الفضاء العمومي الافتراضي كآلية رفض للحركات النسوية.
- ❖ تتجلى في التعليقات المتضمنة أساليب العنف الرمزي ضد النسويات، أثر التنشئة الاجتماعية في المجتمعات الأبوية على المنظور الذكوري للمرأة، ووضعها في المتخيل الاجتماعي أو التصور الجندري في خانة أدوار محددة كالقيام بالواجبات المنزلية، الانجاب، تربية الأطفال...الخ، مما يؤكد أن الفضاء

الافتراضي ساهم في تمرير الصراع الجندري القائم بين الجنسين من حيث تقسيم الأدوار المجتمعية من الفضاء الخاص الى الفضاء العام الافتراضي، ويمكن بلورته تحت مسمى الجندر الرقمي.

وبناءا على نتائج الدراسة يمكننا تقديم مجموعة من التوصيات أهمها:

- ✓ طرح إشكالية أخلاقيات الإعلام الرقمي والضوابط القانونية لاستخدم التطبيقات التكنولوجية، يعد المخرج الأساسي كآلية من آليات التصدي لسلوكيات العنف الرمزي في البيئة الرقمية بصفة عامة.
- ✓ إصدار قوانين وتشريعات تقلل من التأثيرات السلبية للإعلام الجديد على الأفراد، وتمكنهم من التعامل العقلاني الأخلاقي مع هذه الوسائل، بحيث تساعد هذه الأخلاقيات على تماسك النسيج الاجتماعي في الجزائر والتعامل بحذر مع الثقافات الوافدة و الإيديولوجيات الدخيلة .

الإحالات والمراجع:

Abulibdeh, E., Skaik, H., Libdeh, F., & Abusini, B. (2022). Social Media Contribution to Violence Against Women in MENA: A Pilot Study Among University Students. *International Arab Conference on Information Technology.*

Putranto, A., & Delliana, S. (2019). Representation of symbolic violence in women's body in online media (Case study at Tribunnews in covering the case of online prostitution by artist Vanessa Angel). *Kanal: Jurnal Ilmu Komunikasi*, 2-7.

أحمد عادل، درويش. (2023). *الفضاءات الافتراضية ودلالات العنف الرمزي في عصر العولمة*. مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

البشير عصام المراكشي. (2023). *جدل النسوية و الذكورية*. الكويت: رواسخ.

الكاملة، سليماني، و سميرة، بشقة. (2016). الوصم الاجتماعي كأحد عوامل العود للانحراف. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*، 101-123.

أميرة، يعقوبي. (2023). *الفتيات والنساء والعنف الرقمي*. مصر: دار الرؤية للنشر والتوزيع.

بلقاسم امين بن عمرة. (2018). *دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي*. مستغانم: جامعة عبد الحميد بن باديس.

بيير، بورديو. (1994). *العنف الرمزي: بحث في أصول علم الاجتماع*. لبنان: المركز الثقافي العربي.

حفيظة، خليفي، و محمود، تيشوش. (2022). العنف ضد المرأة عبر مواقع التواصل الإجتماعي: دراسة ميدانية على عينة من الطالبات المستخدمات للفيسبوك. *مجلة محترف لعلوم الرياضة والعلوم الانسانية والاجتماعية*، 439-463.

سلمى، عبد الستار أبو حسيين. (01 06, 2023). *قراءة في المدرسة النسوية وتياراتها*. تم الاسترداد من musawasyr: https://musawasyr.org/ar

صالحة، حيوني. (2023). *النساء والسياسية والهيمنة الذكورية*. مصر: رؤية للنشر والتوزيع.

عبد الله، خفاف. (2018). *علم الجندر*. لبنان: دار الفارابي.

فيكي س هيلجسون. (2020). *علم نفس الجندر: سيكولوجية الأنوثة والذكورة*. (ياسمين حداد، المترجمون) الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.

كمال، هاملي. (2023). الفضاء الرقمي العابر للأوطان والمجتمعات الافتراضية. *مجلة الحوار الثقافي*، 68-82.

لوري، رودمان، و جليك، بيتر. (2018). *علم النفس الاجتماعي للجندر* . مصر: دار امجد للنشر و التوزيع ، المركز القومي للترجمة.

منير كرادشة. (2023). *مدخل إلى علم اجتماع المرأة؛ سيسولوجيا الجندر*. مصر: دار أمجد للنشر والتوزيع.

نريمان، حداد. (2019). *الحركة النسوية العربية عبر شبكات التواصل الاجتماعي*. الجزائر: كلية العلوم الانسانية ،جامعة محمد خيضر.

يسمينة بن عمار، و نجيب، بخوش. (2021). تمثلات العنف الرمزي ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي: مقاربة سيمولوجية للدلالات الرمزية عبر صفحات الفيسبوك الجزائرية. *مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي*، 347-363.